

البرهان في علوم القرآن

على انه اهل لآن يصلى له لآنه ربه الذي خلقه وأبدعه ورباه بنعمته .
وكقوله تعالى من كان عدوا لـ وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن اعدو للكافرين قال
الزمخشري اراد عدوا لهم فجاء بالظاهر ليدل على ان اعدا عاداتهم لكفرهم وان عداوة
الملائكة كفر واذا كانت عداوة الانبياء كفرا فما بال الملائكة وهم أشرف والمعنى ومن
عاداهم عاداه اعدا وعاقبه اشد العقاب المهين .
وقد ادمج في هذا الكلام مذهب في تفضيل الملك على النبي وان لم يكن مقصودا فهو كما قيل
... وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى ... إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل ... ومثله قول
مطيع ... امي الصريح الذي اسمى ... ثم استهل على الصريح
الا ترى انه لم يقل عليه لانه باك بذكر الصريح الذي من عادته ان يبكي عليه ويحزن لذكراه
الحادي عشر قصد العموم .
كقوله تعالى حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ولم يقل استطعمهم الإشعار بتأكيد
العموم وأنهما لم يتركا أحدا من أهلها إلا استطعماه وأبى ومع ذلك قابلهم